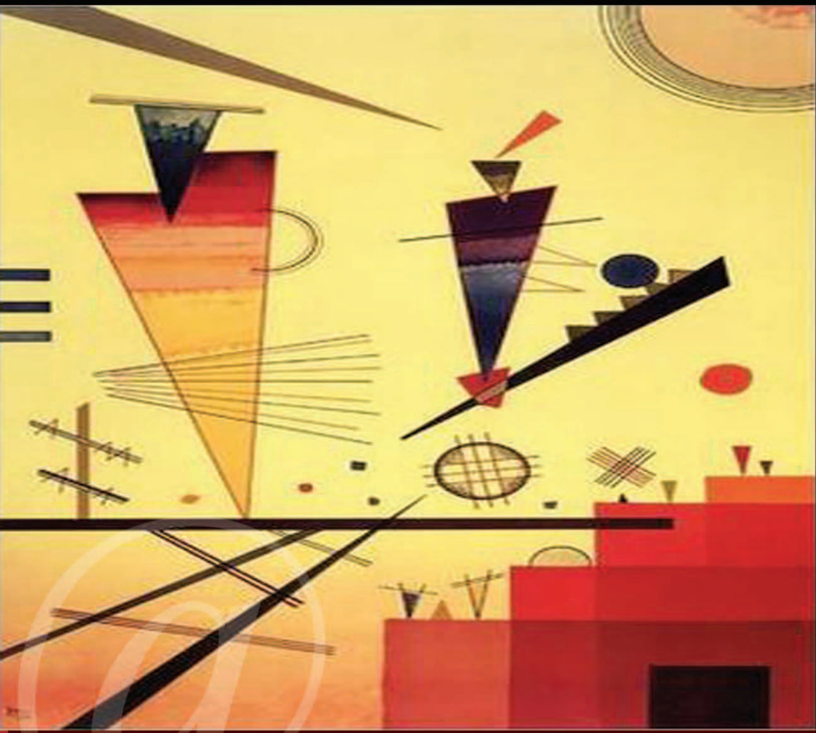
# مسرح

# الفلنكات ..

## و مسرحيات اخرى



www.kotobarabia.com

محمد عبد الحافظ

مونودراما

# الفلنكات

## ومسرحيات أخرى

محمد عبد الحافظ ناصف

# شخصيات المسرحية

- حسن/ شاب جامعى مثقف

**أصـــــــوات**:

= الأب

= الأم

= العم

= الخال

= ممثل

= محكم

= الصديق

= موظف

= أصوات الجميع

= عامل تذاكر

= راو

عرضت هذه المسرحية على المسرح القومى – قاعةعبد الرحيم الزرقانى- إبريل ٢٠٠٥

من إخراج أسامة فوزى و ديكور ربيع عبد الكريم .

# تقديم

هذه منودراما ليست مطابقة لمفهوم المنودراما المحدد بأن يقوم شخص ما بأداء كل الأدوار ولكنها قد تقوم بوجـود الشخصيات الأخرى ولكنها تواجه الشخصية الرئيسـية فـى المسرحية كأن تكون خلفها مثلاً أو تعطـى كـل شخصـية للأخرى ظهرها، وذلك سوف يعمق مفهوم الاختلاف لـدى المتلقى بعيداً عن أداء الممثل الرئيسى لكل الأدوار حتى لـو أجادها كلها.. فنبرة صوت الشخصية الأخرى كفيل بإيجـاد الاختلاف والتنوع. وأنـا أعتبـر كـل هـذه الشخصـيات والأصوات كديكور صوتى أو شـكلى يسـاعد الشخصـية الرئيسية فى النص.

# هامش مسرحى

شخص ما يقتله التعب، يتساقط، يتكـوم فـى ركـن قصى من خشبة المسرح، بقعة ضوء عليه، موسيقى، يـدخل عامل التذاكر والراوى فى مسرحية"مسافر ليل".

يقترب منه عامل التـذاكر بينمـا الـراوى يراقـب الموقف، يقلبه فى خوف..

**عامل التذاكر**: ما هذا؟![*]

جثة رجل حى، ميت.. لا أدرى.

(يحاول أن يحمله فلا يستطيع)

آه..

كيف سأحمل جثة هـذا الرجـل

الممتلئة.

(متجهاً للراوى)

ساعدنى يا هذا

احمله معى

---

* صلاح عبد الصبور – مسافر ليل.

الـــــــراوى: (فــى ذهــول وخــوف، يتجــه للجمهور)

ماذا أفعل؟

ماذا أفعل؟

فى يده خنجر

(يخرج عامل التذاكر)

وأنا مثلكم أعزل

لا أملك إلا تعليقاتى

ماذا أفعل؟!

ماذا أفعل؟!

(إظلام لفترة قليلة ينهض بعدها صاحب الجثة..)

# متن مسرحى

يسمع تصفيق حاد وعال، المسرح مظلم، بقعة ضوء، تصاحب صاحب الجثة وهو يقوم من مكانه، ينظف نفسـه، تتحرك بقعة الضوء حتى تكبر عندما يكون فـى منتصـف المسرح فتغرق الخشبة كلها فى ضوء البقعة، لافتة مكتـوب عليها مسرح البلادية.. صاحب الجثة هو نفسه حسن الشـاب الجامعى المثقف المتمرد.. يدور حول نفسه كأنه يستيقظ من حلم...

**حسن** (بقلق وتوتر)

الساعة الآن تزحف نحو الثانية عشرة
لابد أن أصبر حتى نهاية العروض
فمسابقة النقد المسرحى هى الأمل
خمسون جنيهاً كجائزة كافية لفعل أشياء كثيرة
ماذا لو كانت المسابقة على عرض واحد
يقول الموظف...

**صوت الموظف** (بحدة)

لابد أن تحضر كل العروض
كى تستطيع أن تقيم جيداً
وسوف تكون فرصة للمشاهدة

**حسن** على أى حال لا يهم
فنحن ثلاثة فقط قد تقدمنا للمسابقة
(بسخرية)
على الأقل سأحصل على المركز الثالث
(بتواضع)

**صوت** قل إن شاء الله

**حسن** نعم، ولكن نحن ثلاثة فقط

**صوت** (مصرا)
قل إن شاء الله

**حسن** (فى رضوخ)
إن شاء الله..
ستكون الخمسون جنيهاً من حقى
أننى أحلم بها منذ بداية العام
قرأت كل شئ يقابلنى مـن مسـرحيات
وكتب نقد

لقد أكلت القراءة بصرى
وازداد سمك هذه النظارة
التى تحتاج حتماً للتغيير منذ سنوات

**صوت** فعلا

**حسن** (برجاء)
حتى أرى الأشياء بشكل حقيقى

**صوت** وماذا قرأت؟!

**حسن** (بفخر)
الكثير..
لقد سافرت مع راكب عبد الصبور
وانتظرت طويلاً مع جودو
وشردت مع هاملت
ودرت من بلد لبلد مع قفه وعلى جناح
(ينظر فى ساعته..)
آه.. (ينتفض، يدور حول نفسه)
لم يعد غير نصف ساعة وألحق قطـار
الثانية عشرة
القطار الأخير (بانكسار)

وقد تكون الساعة أكثر من ذلك
(بسخرية)
فساعتى تبدأ وتنتهى كيفما تشاء
(بضيق) انتهت المسرحية منذ قليل
كان المسرح يمتلئ بالذباب
وكل شئ بارد حولى
انفض جميع المشاهدين إلا لجنة التحكيم
(بسخرية) وأنا..
(بألم شديد)
صمت المسرح مطبق
ووحدة الكراسى الخاوية حولى مرعبة

**صوت ممثل** (بأسى)
كل الناس خرجت
أود أن ألحق آخر قطار لقريتى

**صوت محكم** (بتشجيع) أكمل يا بنـى.. فالمسـرحية
مصروف عليها الكثير

**صوت ممثل** (بأسى)
قلت للمخرج لن يتواصل أحد معنا

فالموضوع لا يعبر عن حياتنا

ولا شئ يشد الناس.

**صوت محكم** الحداثة يا غبى..

**حسن** فعلاً.. أكتب فعلاً عن تلك الحداثة أثنـاء النقد

(يخرج قلما) أكتب هذه الملحوظة

(بفرح)

عندما لا يفهم إلا خاصة الخواص فأنت عبقرى

(يدور حول نفسه)

آه. لو حصلت على هذه الجائزة

سوف أفعل الكثيـر.. سـأثبت للجميـع مقدرتى

مقدرتى الفائقة على كتابة النقد

وسوف يستمع أبى لى..

(بشماته)

سوف يتأكد أن ملاحظاتى على سلوكه صحيحة

وأنه يجب أن يترك شركة مصر
ويعمل بالقطاع الخاص

**صوت** (بحدة)
يا حمار.. الذى بناه ناصر لا يهدمه أحد

**حسن** (بحزن شديد)
وغدا يباع كل شئ
كل شئ حتى أنت
(كأنه يحلم)
آه..
لو اشترى هذا المسرح
سأحوله إلى مسرح شكسبيرى فقط
لن أسمح برقص مسف
أو كلام خارج
وسوف ألتزم بالنص
(يشتد زفيره.. يرفس الهواء بعنف)
(بحدة)
أنت تحلم..
أولا المرسيدس وحتى الفيات يصـ رفون

العشرات

وأنت تحلم..

(بسخرية)

بماذا؟

تحلم بجنيهات..

الأحسن أن أفكر كيف أغادر هذه المدينة

إلى قريتى

أن أغادرها الآن

(بهدوء)

لا تغضب.. يقولها أبى دائماً

**الأب** (بحدة)

أنت تغضب لأنك تريد ولا تجد

تتوقع ولا تجد

تأمل ولا تجد

تحب ولا تجد

**حسن** (بحزن)

نعم.. أحب ولا أجد

(يزداد حزنا)

ماتت فى حادثة

(صوت تصادم)

لا.. كل الذين أحببتهم ماتوا

أو هاجروا إلى البلاد البعيدة

لا يهم، لا يهم

(صوت دقات الساعة يرتفع)

الساعة الآن تزحف نحو الثانية عشرة

"ويسمع صوت القطار.. موسيقى

قلقه توحى بتور الموقف كله"

**حسن** ماذا تبقى معى!

(يفتش فى جيوبه)

كنت أمتلك جنيهاً..

ويعنفنى أبى لأجله كثيراً

**الأب** خذ كد وتعب ورزق أخواتك

**حسن** واشتريت طبقاً من الكشرى بنصف جنيه

أقصد مكرونة من على الرصيف

كى لا يعتقدوا أننى أدخل مطاعم لا قدر

الله

والباقى ثمن تذكرة العودة فـى الدرجـة الثالثة

(صوت قطار يسير ودربكة)

نعم (بسخرية) الدرجة الثالثة

(يبحث عن شئ)

تذكرة العودة.. أين التذكرة

إننى اطمائننت عليها عشر مـرات بـل عشرين

(يبحث بهمة)

أتكون فى الجيب الأمامى؟ الصغير؟

هذا الجيب احتفظ فيه بما يعز على مـن أشياء (بضجر)

ملعونة تلك التـذكرة، صـغيرة وتتـوه بسرعة

بعد الحصول علـى الخمسـين جنيهـاً

سأعمل اشتراكاً لمدة ثلاثة أشـهر، لا.. بل سنة كاملة.

(يتكلم بعنف شديد)

قاتل الله البرد
فالليلة هى الأخرى شديدة البرودة
(يجلس، يقف، يدور حول نفسه..)
أين التذكرة
ملعونة تلك التذكرة
ماذا أفعل.. (يدور حول نفسه، يقفز..)
لدى فكرة..
لا يهم.. انتظر صديقى
حتى يخرج بعد مقابلة بطلة العرض
(بسخرية)
ويعرض على المخرج بعض وريقات
قد كتبت فى ساعات النشوة
أعرف أنه سوف يعاملنى مقابـل ذلـك
معاملة السوء
(غير مبال)
سأكون ذليلاً أياماً وأسابيع أفضل من أن
أقضى الليلة هنا
(بألم)

فبرد ديسمبر يخترق حجب النفس الدافئة
ويبعثر أطراف الجسد المرهق الجـائع
منذ طلوع اليوم حتى الآن.

**الصديق** اعرف أننى أنقذتك فى هذا الليل
عليك أن تعلن ذلك لكل الناس
بين جموع الأهل والأصـحاب وحتـى
الركاب

**حسن** (برجاء)
حسن، سأفعل لكن خذنى

**الصديق** (بسخرية)
حسن وسأملأ معدتك بطبق مـن فـول
سيسرى فى جسدك مسرى الدم

**حسن** (بضيق)
ثم يسيطر على النفس طويلاً
(بحدة) لا.
لا. فبرد الليل أرحم منه
أرحم من منته
أرحم من إصبعه الخارق لعفاف النفس

فلتسقط أطراف طرفاً طرفاً

**صوت** أنت حر

ستعانى من ليل حاد

يقطعك بسكين الخوف البتار

**حسن** (بإهمال)

ولو.. لن يحدث شئ

من الممكن أن أنام هنا

على أى مقعد فى حديقة عامة

والحدائق كثيرة ولن يمنعنى أحد

(فرحاً)

فكرة رائعة..

ولم لا؟

أجرب أن أحيا بلا أهل أو سكن

أجرب إحساس التشرد لدى هؤلاء الناس

**"فى ركن من خشـبة**

**المسرح يرقد شخص**

**مـــا علـــى مقعـــد**

**حجرى، يغطى نفسه**

**بغطـــاء بلاســتيكى**

**خوفاً من المطر"**

**حسن** (بتعجب)

يا سلام..

رجل مثل هذا يشخر

لا أعرف كيف أفعلها فى بيتى

كم ضربت هذى القدم لذاك

وصفع هذا الوجه لهذا

يرفضنى أبى وأنا أشخر

أقسم مرة لو أننى فعلتها

سوف..

**الأب** (بحدة)

عاوز أنام يا حمار

أكتم هذا الصوت بداخلك

وإلا.. سأكتمه حتى نهاية عمرك

**حسن** (بحزن)

وظللت طوال الليل أعد حروف الجر فى

كشكول مذاكراتى وكنت وكأنى أجر من

أنفى طوال الليل
أحسدك يا هذا
(يقترب منه)
لوأقدر أن أفعل مثلك
لوأملك نفس شجاعتك
حتى لو عانى هذا الوجه
حتى لو ضرب مئات الصفعات
(يستدير، يبحث عن مقعد)

**حسن** "بحماس"
أبحث عن مقعد آخر
أتونس بشخير الأحباب
هذا الواهب لليل موسيقا الأنس
والدفء السارى بين مقاعد حجرية

**"موسـيقى، تتحـرك بقعة ضوء، يبحـث عن مقعد خـال فـلا يجد، كـل المقاعـد ممتلئــة بالنيــام..**

**يتحرك الجميع حركة**
**موحدة تثير الناظر،**
**موسيقى دافئة.."**

**حسن** ألا يوجد أى مقعد خال ؟
أجلس بجوارهم حتى
سوف يشملنى الدفء حتماً
"موسيقى متوترة، كـأن خيـال لرجـل
يقترب منه، يضربه، يركله"

**صوت** (بعنف)
اذهب بعيداً
لست منهم يا هذا
هم لهم الحق فى النوم هنا
أما أنت فلك بيت وأهل
دعهم، قم بعيداً، أنت محروم
(صوت ركلات وصفعات عنيفة)

**حسن** (بألم)
آه.. آه
ولن يرحم هذا القفا

من تلك الأيدى الغليظة
الأحسن أن أبعد
أن أترك هذا الجمع بلا ضوضاء
الأحسن أن أرحمهم
وأرحم نفسى
ينظر فى ساعته....

**دقات الساعة ترتفع عالياً**
**تـزداد مـع تـوتر الموسيقى**

**حسن** (بفرح)
الساعة..
رائعة تلك الفكرة
أبيع هذى الملعونة
كى أتخلص من سجن الزمن
ماذا لو أحيا طليقاً بلا زمن يحكمنى
أو يحكم كل جموع الناس
لكن.. (صمت)

هل يعقل أن أبيع هدية أمى
كانت أول واحدة تعطينى شيئاً
كانت ساعة جدى

**الأم** (بحب)
خذ.. هى لك
واحفظ ذلك فى قلبك
احفظه كى لا تنسى أن تقرأ

**حسن** اقرأ..
اقرأ ماذا يا أمى؟!

**الأم** تقرأ فاتحة القرآن كل مساء
ساعة تهرب شمس اليـوم إلـى كهـف الظلمة
ساعة يتعالى هسيس الليل
ويلتصق الطفل بثدى الأم
ويحن غريب الدار لذل الأهل

**حسن** (بحدة)
لا.. والآن أفرط فيها
لا يمكن.. (بحدة)

حتى لو صار الليل بحراً موحشاً
حتى لو صار الليل سرمدياً
(تدق الساعة بعنف.. موسيقى)

**حسن** ماذا أفعل؟!
يأكلنى الخوف الآن
ويفتت أعضائى الجوع
وتغالبنى وساوس تهدم أسوار القلب
أذهب كى أبيعها
أفضل من وصمة عار تلاحقنى من أجل تسول
(ينظر فى ساعته)
آه.. ملعونة تلك الساعة
ملعونة تلك المواقيت الشتوية
ماذا لو تركنا اليوم لحاله
يتحرك بين صوانع ربه
يتحرك سهلاً ميسوراً
لا يعبأ بمزاجات الجالس فوق الكرسى
يدوس بقايا الناس

ماذا..
لو سار بين صوانع ربه
يفتخر بكينونته عند الناس
يسعد لرؤية طفل ساعة يبدأ
ولقطرات الدمع فى عين العشاق
حين يروح
ماذا أفعل ؟
وصديقى يؤلمنى بكرمه
والمواقيت الشتوية ترفض ظنى

**صوت** (بعمق)
حاول، جرب، فكر
ما ضاع بشر وله عين تبصر

**حسن** ماذا أفعل وأنا..
وأنا لا أملك شيئاً
والليل يطاردنى
والشك يفتح أسئلة للمرتاب
كى يعبث بى كيف يشاء

**صوت** عمك فى هذا البلد

اذهب إليه

**حسن** (بسخرية)

عمى.. ليس بعم

أخير عرفناه لم يبدأ يسلم للداء الجسد

ويريد بصيصاً من قرب

وهجره كل الأبناء

تتطيب زوجته برائحة الجاز

**زوجة العم** أهلاً حسن، أتريد عشاء

لدينا البيض المسلوق

والأسرة كثيرة، نم عليها جميعاً إن شئت

**حسن** (لنفسه)

ملعون هذا البيض المسلوق

وكل أسرة عمى هذا

إن البيت تملأه الوحدة

والجدران النشعة تملأ جـدران القلـب

رطوبة

(موسيقى)

لا، لا

فزوجة هذا العم ثقيلة

أثقل من جبل أحد

ساعة ذكرة خالد

وطرق الباب عليها مصيبة

والأسئلة تنط من نن العين

دون أدنى ترحيب يذكر

(بحدة)

لا، لا

أبحث عن شئ آخر

(باستياء)

وحتى مكان البيت بعيد

يقبع فى طرف البلدة

يئن حزيناً..

تتقاذفه رياح عاتية

فى ديسمبر هذا

**"صوت رياح، يعقبه**

**رنين الساعة"**

**"ترن عالياً.. إضاءة مرتعشة"**

**حسن** أه...

الساعة الآن تقترب جداً من الثانية عشرة

ماذا أفعل؟

(يدور حول نفسه)

لم يتبق إلا خالى

"بهدوء"..

وخالى إنسان طيب

يبيع النفس من أجل قريب

ويسود وجهه عشاء الضيف

ويحاول كيف يأوى هذا الجسد المتعب

فنظرات الشفقة منى تقتله

**الخال** (بحنان)

أهلاً بابن الأخت الغالى

كيف الحال؟

**حسن** (بحزن)

طيب.. لا، لست بطيب

**الخال** ولم؟

أما زلت مسكوناً بالمسرح

**حسن** يقتلنى حبه كل يوم يا خال

.. (موسيقى)

نعم .. نعم يا خال

قلت له لا تدع العمل فى الشركة

ضحكوا عليه

أعطوه خمسة عشر ألفاً

بعد الكد طويلاً فى المصبغة

كم نحلت القدم مئات المرات

كم مرة أبكاه الألم طويلاً

(صوت أنين عال)

فـرح بـألوان الوريقـات الحمـراء والخضراء

ورائحة العـرق الممتـد بـين أروقـة مساجدها

لم ينفعه أبو الهول

ولا حتى أهرام الأجداد

زوج بنتا

جهز أخرى لعاطل بالبكالوريوس

(صوت صراخ لولد)

لطم الولد الخد

(بسخرية) أخذ الباقى

يريد أن يصنع مشروعاً

حار فى أمر الباقى

كيف سيكمل مشروعه هذا

أراح نفسه (بسخرية)

ماذا يفعل..؟

كى يبقى مثل البنتين

مخطوباً لبنت الأخرى

طال الوقت

أمروه أن يتم فرحه وإلا

**صوت** ومإذا حدث

**حسن** بالطبع أخذوا كل شئ

لا. لا. (مستنكراً)

لا أريد مزيداً من قرف

فالنفس مليئة وتزيد

(بقرف شديد)

وسأقضى الليل أتحدث فى أمر الشبكة

وكيف سنعيد جنيهات مساوية

**حسن** آه.....

لم يعد إلا القليل

والمحطة على بُعد خطوات

اذهب بسرعة قبل أن يهـرب القطـار الأخير

(صوت صفارة القطار عالية)

(يهرول فى خوف)

(موسيقى متـوترة، تهـدأ بعـد ذلـك، موسيقى عبد الوهاب)

"يا باجور قولى رايح على فين"

**حسن** سيذهب حتماً إلى قريتى

لم يتبق إلا أن أركب القطار

ثم أغرق فى النوم حتى تأتى البلد

**صوت** واهم..

وماذا ستفعل لو جاء المحصل قبل البلد

**حسن** أظل نائماً حتى يضجر

ويذهب عنى إلى راكب آخر

**صوت** لا أحد يضجر منهم هذه الأيام

**حسن** (بهمة)

سوف يضجر ثم يذهب

أرى الكثيرين منهم يضجرون

**صوت** أنت حر

أنت الذى سوف تعانى

وســتأكلك رطوبــة حجــزهم فــى أى استراحة نائية

**حسن** لن يحدث شئ

(يعطى ظهره للجمهور، يتراءى عامـل التذاكر فى نص مسافر ليل، يقف حسن وحيد مرتعشاً فى أحد جوانـب خشـبة المسرح، موسيقى)

**حسن** (بهدوء)

لن يستطيع أحد أن يمنعنى

ولكن سيقتلك البرد

(يجلس على أحد المقاعد..)

اركب (يجلس).. لا أركب (يقف)

أركب (يجلس).. وعامل التذاكر

**عامل التذاكر** (بصوت قوى)"وقد يظهر كخيـال مـن وراء سلويت"

أنا الإسكندر

فى صغرى روضت المهر الجامح

فى ميعة عمرى روضت أرسطاليس

حين بلغت شبابى روضت العالم

**حسن** ماذا أفعل؟

"موسيقى مضطربة، إضاءة مرتعشة"

"يلتف حول نفسه، يدور فى خوف"

أشحذ... مثل كل الناس

مئات يقابلوننى يشحذون

طلبة، موظفون، عمال

الكل يشحذ هذه الأيام

لماذا لا أشحذ مثل كل الناس؟

لم يتبق إلا ثوان
ثوان معدودة..
"تزداد دقات الســاعة ويطلــق القطــار
صفارة إنذار للانطلاق"
ثوان ويضيع الأمل الأخير

**عامل التذاكر** (بصوت قوى)"وقد يظهر كخيــال مــن
وراء سلويت": أنا الإسكندر
فى صغرى روضت المهر الجامح
فى ميعة عمرى روضت أرسطاليس
حين بلغت شبابى، روضت العالم
(يختفى عامل التذاكر)

**حسن** (يتملكه الخوف، جزعا)
هذه الأيام أياديهم طويلة
نعم.. (يرتعش)
يروضون المهر الجامح
ألا يستطيعون ترويضى
(بسخرية)
هل تعتقد أن مفتشا يضجر هذه الأيام

**صوت** (بحدة وتأكيد)

طبعاً لا..

**حسن** (بانكسار..)

الغرامة التى يحصلها منك له جزء فيها

(يفكر)

أجلس على هذا المقعد

أدعى انتظار أى قطار

(صوت القطار واهن..)

القطار قتله الانتظار

(بتوتر)

فكر بسرعة

ماذا ستفعل

(بسرعة ولهفة)

أبيع الساعة.

**أصوات** (حادة وقاسية)

المواعيد الشتوية

**حسن** (بإصرار)

اذهب لعمى

**أصوات** "منذرة ومحذرة"

زوجته، زوجته

**حسن** (بحزن)

اذهب لخالى

**أصوات** (بحزن)

فقير ولا مكان عنده

**حسن** "بانكسار"

صديقى.. أتحمله

**أصوات** (بسخرية)

ذهب مع الممثلة

**حسن** (بضجر)

أنام هنا

**أصوات** (بحدة)

لا مكان لك هنا

**حسن** وماذا أفعل؟

ماذا أفعل؟

(يصفر القطار.. يتحرك فى هدوء)

ماذا أفعل؟

ماذا أفعل؟

(يهرول على خشبة المسـرح، تـرتعش الإضاءة)

ماذا أفعل؟

القطار ينفلت الآن

ينسل كالروح العاصية

الهادرة فى الوادى الهادى

(صفارات بعيدة للقطار ومتراجعة.. تهدأ حركة المسرح، يسقط حسن فـى ركـن قصى مـن خشـبة المسـرح يحـاول النهوض، يقـف مـائلاً مرتكنـاً علـى عمود..)

"بأسى شديد"

انفلت القطار تماماً

ذات يوم فى جلسة ما

كنت مفعماً فيها بالصمت

سئلت...

**أصوات** كم عدد فلنكات السكة الحديد من بلـدتكم

للمدينة؟

**حسن** (بتعجب)

عدد الفلنكات؟! عدد الفلنكات؟!

لا أعرف

(يتلجج)

عدد الفلنكات.. لا أعرف.

**أصوات** (تضحك بسخرية)

**حسن** ضحكوا عليك

وكنت مسخة الليلة

(بهمة)

الليلة قررت أن أعرف

الليلة قررت أن أعرف

قررت أن أعرف

يسير فى تعب، موسيقى تناسـب حالـة التشرد، يبدأ فى عد فلنكات السكة الحديد

**حسن** واحد، إثنان، ثلاث، أربع، خمس

يقع حسن بعد عد سبع فلنكات، تـرتعش الإضاءة.. يخرج عامل التذاكر والراوى

من نص مسافر ليل..

**عامل التذاكر** ما هذا، ما هذا، جثة رجل.

أه....

كيف سأحمل جثة هذا الرجل الممتلئة

(متجهاً للراوى)

ساعدنى يا هذا

أحمله معى

**الراوى** (متجهاً للجمهور)

ماذا أفعل؟!

ماذا أفعل؟!

فى يده خنجر

وأنا مثلكم أعزل

لا أملك إلا تعليقاتى

ماذا أفعل؟!

ماذا أفعل؟!

ستار

**(تمت)**

# علقة تفوت

## - شخصيات المسرحية -

١- بهاء

٢- ترمس

٣- الأم

٤- الأب

٥- الشرطى

٦- اللص

٧- أحمد

٨- والد أحمد

٩- هالة

١٠- حسين

- يقلد بهاء أحياناً بعض الشخصيات معتمداً فى ذلك على المونودراما.

ديكور بسيط لشارع به مدرسة، يراعـى أن يكـون سهل الحركة والتغير، موتيفات تناسب ذلك، ينفرج السـتار ببطء يدخل بهاء من جهة اليسار حـاملاً حقيبتـه، يرتـدى بنطلوناً وقميصاً نصف كم، يبدو عليه الإرهاق، بقعة ضـوء تصاحبه إلى أن يجلس على الرصيف ثم يضاء المسرح كله.

**بهاء** (يضع يديه فى جيبى بنطاله ويهز رأسه)
ماذا أفعل؟! لم أكتب واجبـى المنزلـى لأول مرة.
(يقف ثم يتحرك) هذه هى المرة الأولى، هل سيسامحنى المدرس؟
(يشيح بيده) أعتقد لا. بالأمس ضـرب أحمد بقسوة رغم أنه أحسن تلميـذ. مـا أحسن أن أبعد يوماً عن المدرسة. أجرب أن أهرب يوماً (بجدية) نعم. سأهرب.

حكى لى الـواد"تـرمس" أنـه يعـيش مغامرات سعيدة. (بفرح) فكرة رائعة... (يتقافز) ما أحسن الحرية.

(تسمع موسيقى تناسب الحرية).

**بهاء** أجلس مع نفسى أتأمل هذا الكون.. أتدبر وأفكر كما أمر الله. (يجلس).

(يدخل ترمس، ملابسه مهترئة وحقيبتـه رثة وشكله يوحى بالتشرد).

**ترمس** (لنفسه بفرح) من هذا الجالس؟! يبدو أنه يفكر فى أمر يلأمنى. (يقتـرب أكثر وأكثر) من؟! بهاء!! حبيبى!!

**بهاء** ترمس، صاحب الحكايات المثيرة.

**ترمس** بهاء.. المؤدب النشيط.

**بهاء** لم يعد.. لقد قررت أن أهرب اليوم.

**ترمس** والسبب..

**بهاء** نفس السبب الذى هربت من أجله.

**ترمس** الـ.. عصا.. فلتسقط تلك العصـا، مـرة واحدة فقط أخطأت.. (بأسى) انهال علـى ضرباً.

**بهاء** لا يهم.. سنعيش اليوم كالعصافير، ليتنى كنت عصفوراً.. أطير وأطير.. (كأنه يطير ومعه ترمس).

نهرب من وجوه الناس..

ألا يجد سبيلاً غيرها.. ويقولون تربية حديثة.. شئ ممل..

**ترمس** صدقونى كنت أعرف وأذاكر لكنى عندما أرى عصاه..

أقول ولا تضحكون (يشير للجمهور)

أحس أن عقلى قد هبط فى قدمى.

**بهاء** والعرق يتصبب من ظهرى. (يتحسس ظهره)

الحمد لله لا يوجد شئ.

**ترمس** ألم أقل لكم يا أصدقائى.

ليته يموت.. كل يوم أحلم بذلك ولا يتحقق الحلم.

**بهاء** حرام يا ترمس.. يعيش ولا نريد المدرسة.

**ترمس** هيا نمشى من هنا.. هيا قبـل أن يرانـا عمى بسطويسى.

**بهاء** هو الآخر صـاحب الخرطـوم الجلـد الملعون..

**ترمس** (يتحسس مؤخرته) كم عبطنا هو الآخر، اقترح أن نذهب لحديقة الحيوان.

(يذهبان معاً إلى حديقة الحيوان.. أمـام البوابة توجد لافتة مكتـوب عليهـا ٢٥ قرشاً تذكرة الدخول).

**بهاء** ليس معى خمسة وعشرون قرشاً.

**ترمس** نتخفى ونحاول الدخول عنوة.

(يحاولان الدخول ولكن البواب يمسكهما)

**البواب** إلى أين أيها الأشقياء؟ (يبـدو عليهمـا الخوف).

**ترمس** نشاهد الحيوانات ونلعب.

**البواب** والنقود والتذاكر.

**بهاء** ليس معنا...

**البواب** اذهبا قبل أن أستدعى لكما الشرطى يـا

أشقياء، (يهربان بسرعة).

**بهاء** (يجلس على الرصيف) حظ سيئ.. كنا سندخل.

**ترمس** لا يهمك.. نذهب للسوق.. حيث نرى البضائع الجميلة.. ونرى فوزى الحاوى..

**بهاء** أتعجب كيف يكسر الساعات ثم تعود ثانية كما كانت.

**ترمس** ليس بالسحر، ولكن خفة يد فقط.

**(يذهبان إلى السوق، يقف كل منهما مشغولاً بما يشاهد من بضائع جميلة..)**

**بهاء** الله.. لعب جميلة.. لكن الذى يعكر صفو مزاجى الواد محمود، هذا الولد بليد الفصل فى الإملاء.. أعرفه دائماً فناناً.. اسمعوا يا أصدقاء.

**أحد الجمهور** (يقف طفل من الجمهور) ماذا تريد أن تقول يا هارب من المدرسة.

**بهاء** حذار من الفتنة.. لماذا؟!

لأنها أشد من القتل..
(بسخرية) لا يعرفون.. ها.. ها.. ها
(يضع يده على فمه).. آه.. (يجلس)
(يقف) لو عرفت امى أننـى هربـت.. سوف (بأسى) تحطم رأسى (يضع يـده على رأسه). آه رأسى... (بإهمـال) لا يهم.. علقة تفوت ولا حد يموت (يتحرك ناحية عمود يستند عليه) لقد ضربت منذ أسبوع لشئ ما.. (يخجل)، لن أقـول.. (يتحسس ملابسه وكأنها مبللة) شـربت كثيراً من السوائل، حكت لى"مريم" عـن العفاريت.. ببساطة عملتها.. لكنى عائش وأخر تمام.. ولم أمت بعد.

**بهاء** لكن أين أمى من أسبوع.. ذهبت لبيـت جدى. هى تتشاجر دائماً مع أبى..
اسمعوا (تظلم خشبة المسرح وتسلط بقعة ضوء على الأب والأم يقفان فـى أحـد جوانب المسـرح، تهويمـات ضـوئية

عليهما، يأخذ بهاء الركن الآخر.. بقعـة ضوء تصاحبه، يجلس القرفصاء ويضع يديه على خذيه)

**الأم** (بحدة) يجب أن تزيـد لـى مصـروف البيت.

**الأم** من أين؟!

**الأم** لا دخل لى.. المهم أنه غير كاف..

**الأم** هذا ما معى..

**الأم** اعمل عملاً آخراً.

**الأم** تقصدين عملاً ثالثاً.

**الأم** نعم.

(تختلط الأصوات، موسيقى مضطربة)

**بهاء** كفى... كفى...

(يختفى صوت الأب والأم... يخرجان)

آه.. رأسى كادت تنفجر، أصبح الهـدوء خارج البيت.. نعم.. لم أعد أشـك فـى ذلك. (يضاء المسرح)..

(مجموعة من الأطفـال يلتفـون حـول

فوزى الحاوى).

(يهرع ترمس وبهاء إليه).

**ترمس** بهاء.. بهاء.. الحاوى

**بهاء** جاء فى وقته.

**الحاوى** اسمعوا وعوا.. قبل اللعب النقود. لابد أن آخذ حقى أولاً.. تتفجرون ثم تهربون..

**بهاء** (يخرج القروش من جيبه) خذ يا عم فوزى يا حاوى.

**الحاوى** أحسنت.. يا ولد.. من يعطينى مثله.

(يقوم الحاوى ببعض الحركات البهلوانية)

**بهاء** (لترمس) متى سيكسر الساعة؟

**ترمس** لا أدرى.. إنه يلم أشياءه.. سوف يرحل

(يلم فوزى الحاوى الأشياء ويمشى)

**بهاء** لم يفعل شيئاً يستحق النقود.. إنه أخذ نقودى ونقود الأولاد هباءً..

أصمت.. اصمت.. يضربنا..

**(يقترب اص منه ويخطف منه الشـنطة ويجرى بعيداً)**

**بهاء** شنطتى.. اللص.. اللص.

**اللص** لعلها تحمل أشياء مفيدة.

(يفتحها) كتب.. كتب..

**بهاء** شنطتى.. شنطتى.. (يبحث عنه، لكنـه يختفى).

**ترمس** لا يهم.. إنها كتب سيئة ليس بها صور، كلها حروف فى حروف.. شئ ممل.

**بهاء** نعم.. لأول مرة تقول شيئاً جيداً.

فلتسقط هذه الكتب الجافة.

**ترمس** (يتجمع حولهما بعض الأطفال)

فلتسقط الكتب التى بلا صور.

فلنبعد عن السـوق، أقتـرح أن نـذهب للنهر.

**بهاء** نشاهد المراكب ونتنزه على الشاطئ..

**ترمس** ومن الممكن أن نعوم..

**بهاء** لا أعرف العوم.. قد نغرق..

**ترمس** لا تخف أنا منقذ الغارقين.

(يذهبان إلى النهر، حيث يوجد جمع من الناس فى حالة فوضى وجلبه.. يوجـد طفل غريق لا يعرفونه).

**رجل ١** الأطفال أشقياء هذه الأيام..

**رجل ٢** يبدو أنه هارب من المدرسة..

**(ترتعد فرائس بهاء بينما ترمس يتطلع لرؤية الولد الغريق).**

**بهاء** كان لا يعرف العوم.

**رجل ١** بالطبع.. ولم ينقذه أحد.

**رجل ٢** كان معه ولد آخر وهرب..

**بهاء** (ينادى) ترمس، ترمس.

(يبحث عنه) اختفـى تـرمس قبـل أن أموت، الحمد لله (يتحسس نفسه).

**(يسير بهاء بمفرده، يشـعر بالتعـب، يجلس على الرصيف وحيداً).**

**بهـــــــاء:** أشعر بالجوع والنقود أخذها الحاوى، والشنطة سرقت وترمس هرب (يقف مستنداً على عمود).

المساء قادم وراء الشمس.. فالسماء صافية والنجوم لامعة. (يدور حول العمود) أدور أشعر أن الدنيا تـدور (كاد يسقط على الأرض)

(ما أجملها من مرجيحة) (يجلس)

من يوم رحيل هالة إلى بورسعيد بعد الحرب وأنا وحيـد. لا أجـد أحـداً مثلها. كل العيال اتحدوا على.. كنـا شلة من ثلاثة.

(يقف ويدور حول العمـود، تسـقط تهويمات ضـوئية عليـه، يسـمع أصوات أصدقائه، أو يرى خيالاتهم فى أحد أركان المسرح، ضوء خافت عليهم بعد أن يظلم المسرح).

**هالــــــــة:** (بفرح) بهاء، بهاء، هيا نلعب.

**بهـــــــاء:** ما أحسن اللعب معك يا هالة.

**حسيـــــــن :** اقترح أن نلعب الصندوق.

**بهاـــــــــء:** لكنها لعبة البنات يا حسين.

**هالــــــــة :** ماذا تقصد؟! أنت الآن تفـرق بـين الولد والبنت.

**بهـــــــــاء:** لا أقصد، ولكنها لعبة تلعبها البنات.

**هالــــــــة :** إذن ألعب معك.

**بهـــــــــاء:** أنا موافق أن نلعب الصندوق.

**هالــــــــة :** معى طباشيرة وسوف أرسمه الآن.

(تبدأ هالة فى رسم الصندوق علـى الأرض فى جدية ويساعدها بهاء).

**حـــسيــــن :** وسوف أحضر أنا علبة فارغة.

**بهـــــــــاء:** ها. ها.. وأنا أبدأ اللعب.

**هالــــــــة :** بكل سرور ولكن يجب أن نتعاون.

**الجميــــــــع :** هيا.. هيا.. هيا

(يلعبون)

(تخفت الإضاءة، يختفون جميعاً، ثم تضاء على بهاء).

**بهـــــــاء:** (يجلس بعد أن أحس بالتعـب مـن الدوران حول العمود..)

وذهب حسين وأخته هالة وأصبحت وحيداً

(يتنهد) هالة كانت بنتاً طيبة.

حتى أخى الأكبـر يضـربنى.. لا أدرى لماذا؟

صدقونى، أشياء بسيطة تصدر منى تثير غضبه.

(يقف) لا يهم (يومئ برأسه). سوف ألعب غداً مع الولد رضـا وعلـى، سألعب معهما ولو بالقوة

(يبرز قبضة يده) حتى ولو وصـل الأمر إلى مشاجرة (يتراجـع) آه.. لكن الولد على ضربنى علقة ساخنة قبل ذلك. وعض أذنى عضة فظيعة (يضع يده اليمنـى علـى أذنـه). (بأسى) وعندما أخذتنى أمى وذهبت

إلى أمه اشتكى، لم يعتذر كما قـالوا له.. يا له من شقى!!

هل اعتذاره سيشفى جرحى؟! شـئ غريب.

أحسن لى وله أن أبعد عن على هذا.

والولد رضا خبيث جداً، ينكـر مـا معه دائماً.

ولماذا رضا وعلى؟!

أذهب إلى أحمـد (يتحـرك بعـض خطوات ثم يقف)

لا. أبوه يسألنى دائماً على المذاكرة، يقول أنه يقيس لى القدرات.. ولماذا التعب. (باستهزاء) أرى أن يحضر متراً ويقيس ما يريد.

(تخفت الإضاءة.. ويظهـر علـى خشبة المسرح أحمد ووالده وينضـم لهما بهاء).

**الأب** : (بصوت قوى آخذ) أهلاً بهاء.. كيف حال المذاكرة معك؟

**بهـــــــاء:** الحمد لله على ما يرام.

(لنفسه) الـدوائر الحمـراء تغطـى الشهادة، رغم الواجبات المدرسـية التى أفعلها كل يوم.

**الأب** : وأين كراستك.. أليست معك؟..

خذ هذه الأسئلة يا بهاء وحلها.

**بهـــــــاء:** (ينظر فى ورقـة) صـعبة جـداً، (يدور) ماذا أصنع؟

كل الأسئلة معقدة، لقد وقعـت فـى الشرك يا حلو.

**الأب** : ها، ماذا صنعت؟ (يسمع صوت أخذ الورقة).

سؤال واحد صحيح والباقى خطأ.

لا، لا يا بنى يجب أن تذاكر جيداً.

**بهـــــــاء:** (بخجل) سأحاول أن أجتهد.

(يعود مرة أخـرى، يـدور حـول

العمود)
(بسخرية) لن أذهب إليه، لا أود أن يقيس لى شيئاً.
(يسمع صوت رياح تعلو).
لقد ازداد الطقس برودة بالرغم من صفاء السماء.. لماذا؟ (بفرحة) لأنه لا توجد فيها سحب تمنع الرياح الباردة، (يتقافز) صح، و(يضع يديه فى وسطه).
ألم أقل لكم أننى أذاكر لكن الأستاذ لا يمهلنى. آه من البرد، لا أسمع كلام أمى عندما تلح أن أرتدى ثياباً ثقيلة. (يضع يديه تحت إبطه) سوف أسمع أى كلام يخص الملابس والبرد بعد ذلك.
لو ذهبت إلى البيت لوجدت علقة ساخنة قبل النوم (يهز رأسه) لا. أجلس وأتحمل إلى أن يحين ميعاد

العودة.. حتى الدروس الخصوصية تطاردنى فى المساء دائمـاً، أعـوذ بالله، ألا يوجد ميعاد للدرس غير هذا الوقت المتأخر، من الخامسة مسـاء حتى الساعة الثامنة (باشمئزاز).. لا أجد وقتاً للأكل أو الشرب أو حتـى غسيل الوجه. (يتلوى) آه بطنـى.. أود سندوتش، حتى ولو من الفـول (يشير بأصـبعه) فالطعـام سـاعة الجوع أفضل من خروف كما قـال جحا (يسمع صوت الأب).

**الأب** : لماذا لا تأكل؟

**بهـــــــــاء:** فول فى الصباح (بتعال)

**الأب** : كل الناس تأكله، ماذا تود أن تأكـل سيادتك؟

**بهـــــــــاء:** لا أعرف.. بيض، جبنـة رومـى، مربة، حلاوة، لبن زبادى أى شـئ من هذا.

**الأب** : (بحدة) كل وارض بما قسم الله لك.

**بهـــــــــاء:** (بسخرية) ولا أجد شيئاً الآن.. آه.. (يضع يده على بطنه) الله.. ما أجمل الفول يا أبى.
أود واحـــداً وبعـــض المخلـــلات (يجلس). الطقـس يـزداد بـرودة والمشاجرة بـداخل بطنـى يرتفـع صوتها. (يدور حول العمود).
باقى أكثر من ساعة على العـودة.. ماذا أفعل؟
(يسمع نباح كلاب).

**بهـــــــــاء:** ما هذا الصوت؟ كلاب.
(يرتفع النباح) كلاب .. ماذا لو هجم واحد منهم.
(بخوف) بالطبع هم جيـاع مثلـى.. لكن بطونهم سوف تمتلـئ قبلـى، أخشـى هـذه الكـلاب الملعونـة (يرتعش).

سوف يهجمون على (يزداد النبـاح
فيستند على العمود)
أبى.. أمى (يتصاب)
(يختفى الصوت)
الحمد لله (يضع يديه على صدره) لو
هجم على كنت سأقتله لكنه خشـى
المنازلة (يلتقط عصا من الأرض)
كنت سأودع هذا السيف بطنه (كأنه
يبارز) ها، هـا. جبـان (بصـوت
قوى).
(بأسى) الوقت لا يمر بسهولة، هـو
الآخر يحاربنى.
أأعود للدرس مرة أخرى وأضـرب
علقة؟
لا. سوف أكـون تسـلية للجميـع.
(يتحرك فى بطء).
(يسمع صوت المـدرس وصـوت
عصاه ترتفع)

**المـــــــدرس :** (بسخرية) فصل بليـد يـذوب فـى جهله.

**تلمـــــــيذ ١ :** ماذا يقصد الأستاذ؟ هل الجهل مثـل السكر؟

**تلمـــــــيذ ٢ :** ها، (يخفض صوته) بل مثل الملح، ها.. ها..

**بهــــــــاء:** أصمت وإلا سوف تعبط.

**المـــــــدرس :** أيهـا الشـقى بهـاء، لمـاذا تثيـر الضوضاء؟

**بهــــــــاء:** لم أقل شيئاً..

**المـــــــدرس :** (بسخرية) ما موقع مصر من ناحية الشمال؟

قل يا فالح

**بهــــــــاء:** البـ.. (يتعلثم)

**المـــــــدرس :** لا تعرف إذن (بإهمال)

قل أنت..

**تلمـــــــيذ ١ :** البحر.. (يتلعثم)

**المـــــــدرس :** أحسنت، البحر المتوسط، أما أنـت

فحاول أن تقوى نفسك. تحتاج إلـى بعض الجرعات. ها، ها (بصـوت مرتفع فيه سخرية)

**تلمـــــــيذ ٢ :** نعم، هو ضعيف.

**تلمـــــــيذ ١ :** سوف أعرفه مكان الدرس يا أستاذ.

**المـــــــدرس:** ولو أنه لا توجـد أمـاكن شـاغرة عندى.

(تتلاشى الأصوات)

**بهـــــــــاء:** وذهبنا للدرس ومـازال الضـرب مستمراً.

ومازالت العروسة فى يده دائماً كما يطلق عليها (يـوحى بالعصـا) آه..

(يجلس على الرصيف).

(يسمع مواء القطط).

**بهـــــــــاء:** (يقف فى مكانه) يا لها مـن ليلـة! حتى القطط الوديعة تحولـت إلـى مفترسة (يزداد صوتها).

البرد والقطط والكلاب، وماذا بعد؟

(يدور حول نفسه وحول العمود)

يا رب.. (بخوف)

(يتلاشى صوت القطط)

الله.. ماذا حدث؟ (بثقة)

(يرفع يديه) خافت هـى الأخـرى منى.

لكن البرد قاس ولا يخاف (موسيقى)

(تسمع ضحكات هستيرية).

**بهـــــــــاء:** (يضع يديه على صدره) ماذا أسمع؟ من هـؤلاء؟ (يـدور) العفاريـت.. (يلتفت بحركة هستيرية) أشـخاص قادمون، قـد يكونـون لصوصـاً، يسـرقون منـى أشـيائى (يـزداد الضحك).

(بسخرية) لكن ماذا سيسرقون؟

الكتب (بفرح) يا لهـا مـن سـرقة محببة إلى قلبـى، لكنهـا سـرقت.

(بخوف) لكن قد يضربونك ياهقة.

(يسمع صوت صراخ)..
(يتلعثم) هـ هـ ها قد سرقوا أحـداً ما، هم قادمون. سوف يسرقوننى.. وقد يضربوننى.
(يتراجـــع ويلتصـــق بـــالعمود)
اللصوص، يا لها من ليلة. لو أنـى الآن فى الدرس لكان أفضل (يجلس)
(يسمع صوت الضحك)
(بخوف) ما هـذا؟ ليـت الصـراخ استمر.
العفاريت.. هى حتماً.
تقول جدتى إنهم يقلـدون أصـوات الحيوانات، تجدهم يضـحكون ثـم يبكون ثم يصرخون.
(تخـتلط الأصـوات مـع بعضـها البعض) ماذا أفعل؟
(يحاول أن يسـد أذنيـه، تتلاشـى الأصوات)

الحمد لله، كالعادة (يصمت الجميع).
(بثقة) هم يخافون منـى (يضـرب رأسه بيده) كيف؟ (يدور) خافوا منى قلت لكم.. حسن.
(يسمع صوت نحنحة عالية، صوت شرطى)

**الشـــرطـــى:** ها، ها، (بصوت مرتفع) من هناك؟

**بهـــــــاء:** (بخوف) لو أنه رآنى سيعتقد أننـى لص، وقد يأخذنى إلى قسم الشرطة، أسـمع أن هنـاك فلكـة غليظـة، يضربون بها الأولاد الهاربين..

**الشـــرطـــى:** من هناك؟ ها، ها.

**بهـــــــاء:** (بخــوف) آه.. آه، (يختبــئ وراء العمود)
أنت أسمن من العمود بعض الشئ.
(يتلاشى صوت الشرطى) الله..، لقد خاف منى الشرطى، لكـن الطقـس يزداد برودة.. آه (يرتعش). سـوف

يقتلنى كما قتل أبا الـدرداء (يشـير للجمهور) تسألون (من أبو الدرداء)؟

أقول لكم:

هو صاحب للرسول صلى الله عليه وسلم قد قتله البرد. أبى يقول ذلك..

لقد تأكدتم أننى أذاكر دروسى جيداً.

أليس كذلك؟ (بحدة).

(بثقة) يا سلام.. فاهم وحافظ يا هقه لكن المدرس لا يصبر على.. عصاه أسرع (بحدة) ملعونة تلـك العصـا ومن اخترعها لضرب التلاميذ.

لا.. السب حرام يا بهـاء، (تخـتلط جميع الأصوات وترتفع مرة واحدة)

لقد رجع الجميع.. اتحدوا على.

أيها الأشقياء (بصوت مرتفع)

ماذا أفعل؟ (يتصلب فى خوف)

الدرس والعصا أفضل من الشارع

سوف أذهب لكن.. (يشيح بيديه)

العصا قوية والمدرس يضرب بقسوة.

(يزداد الصراخ) لا تهم علقة، لن أموت.

سوف أحفظ وأطلب من المدرس أن يصبر على. وإن لم يصبر على، أصبر أنا عليه، لكن كيف؟

(تزداد أصوات النباح والمواء).

والضرب فى ليالى الشتاء يدفئ

(يتحرك ناحية الباب)

(يزداد صوت الصراخ مع الضحك)

وعصا الفقيه من الجنة كما تقول جدتى (يرتعش)

(تسمع أصوات الجميع والأم والأب)

بهاء، أين أنت يا ولدى؟

بهاء.. والدى (بصوت حزين)

**بهـــــــاء:** (بفرح) أمى، أبى، أنا هنا، لن أهرب ثانية.

لا يهم، علقة تفوت، علقة تفوت..

**الأم والأب** : بهاء.. لا تخش شيئاً يا ولدى، عـد إلينا

(يجرى إليهما)

(تمت)

# السبورة الغاضبة

## - شخصيات المسرحية -

١ - محمود: ولد نحيف فى سن التاسعة.

٢- السبورة:

٣- البشاورة:

٤ - الطباشيرة:

٥- وسيلة إيضاح:

٦- المقعد:

٧- أحد الأطفال:

٨- صوت الناظر:

# تقديم

هذه المسرحية مونودراما للطفل، وقـد تقـدم علـى مسرح عرائس كى تناسب حركة الأشياء. وقد يقوم الطفـل بـأداء جميـع الأدوار، مقلـداً للأشـياء، متخـيلاً ما يدور داخلها.

فى الفصل يقف محمود بجوار مقعده الذى يوجد فى المقدمة، يضع يديه فى جيبى بنطاله، السبورة فى عمق خشبة المسرح، بجوارها البشاورة والطباشير، وتوجد وسيلة إيضاح لخريطة مصر..

**محمـــــــود:** (يقف ويبدو غير سعيد، يـدور فـى الفصل)

آهه.. (يهرش رأسه)

يا واد يا حودة.. لو أملك مالا سوف أسعد كل الناس ولم لا؟! فأنا طيـب القلب.. لا تشكر نفسك يا حودة فـلا

يشكر نفسه إلا إبليس.. أعوذ بالله.
(يقفز ليجلس على المقعـد) آه ه ه..
(يصرخ) مسمار!!
(يهبط بسـرعة ثـم يخلـع حـذاءه ويضرب به المقعد)
اليوم حفلة عيد الأم (يشير للجمهور) كل عام وأنتم بخير.

**أحـــد الأطفـال :** (يقف) وأنت طيب.. (تسمع أغنية)
ماما يا حلوة يا أجمل غنوة
عايشة فى قلبى وجوه كيانى

**محمــــــود :** الأستاذ فوزى يريد كراسة جديدة
(يدور حول نفسه.. يشعر بالتعـب.. يجلس على خشبة المسـرح، يفـرد قدميه)
آسف.. آسف (يلم قدميه ثانية)
يقول أخى الأكبر إنه كـان يمسـح الكراسة قديماً، ويكتب فيهـا مـرة أخرى، تعرفون لماذا؟!

**طفـــــــل :** (يقف) لماذا؟!

**محمـــــــود :** لأنهم كانوا يكتبون بالقلم الرصاص، أما الآن فنحن نكتب بالحبر الجاف. (يدور حول المقعد) وأنا أحب أخـى الأكبر.. أحب بذلته العسكرية أخـى حارب فى أكتوبر.. هزم إسرائيل. كنت أنتظر يوم عودته، يوم أسـمع الزقزوقة تزقزق..

(يسمع أصوات طيور تزقزق)

(يصرخ) طاخ طـاخ طـاخ (كأنـه يمسك بندقية)

**طـــفـــــل :** (يقف)

احترس.. ستقتلنا. ها. ها ها.

**محمـــــــود :** اجلس، دعك من السـخرية، نفسـى أشترى هدية لأمى، لكن الحالة (يشير بإصبعه) صعبة جداً. يـا رب ارزق أبى، فعمله ليس مستديماً، إنه يعمـل نجاراً، (يجلس على المقعد بحرص)

هذه المرة أفضل حالاً من غيرهـا، المسمار قد اختبأ خوفاً منـى (يهـز قدميه) ما هذا؟! (يهبط) يـا رب..!! (متعجباً)

(يدور ويلف حول المقعد ببطء، يلف حوله كأنه سيسرق شيئاً مـن أحـد) ورقة مالية تحت المقعد.

(يبحلق ثم يفرك عينيه بشدة) هـا.. (يفتح فاه متعجبـاً) هـل اسـتجابت السماء لندائى؟!

آه يا واد يا محمود لقـد أصـبحت مستجاب الدعوة، لقد سقطت على من السماء، حسناً.. حسناً، سأدعو دائمـاً لما أحتاج شيئاً.

(يعطى ظهره للجمهور ويحـاول أن يلتقطها)

**طـــفـــل :** (يقف ويصرخ بحدة) لا تأخذ ما ليس لك.

**محمـــــــود :** (يضطرب..) من؟! (يلتقط أنفاسـه) لقد أزعجتنى أيها الشـقى.. سـوف أحل كل المشـاكل، اشـترى بهـا كراسة.. عشـرة جنيهـات كافيـة. اشترى كذلك سيارة لعبة مثل سيارة الولد على، سوف أغيظه وأخرج له لسانى كما يفعل.

**طـــفـــــل :** (يقف) هذا عيب.. لا تخرج لسانك، الكلاب فقط يفعل ذلك.

**محمـــــــود :** سأشترى ببيونة حمراء مثل ببيونـة الولد تامر.

أمه الأبلة فريدة تعتنى به.. سـأكون أحسن منه، وسأكون أيضـاً رئيسـاً للفصل بعد الببيون. (يهـز محمـود رأسه متفاخراً).

**طفـــــــــل :** (بسخرية) رئيساً للفصل.. ها. ها!!

**محمـــــــود :** (يغنى) ذهب الليـل طلـع الفجـر والعصفور صو صو (يتقافز).

طفـــــــل : (بحدة) صوتك سيئ للغاية.

محمـــــــود : (بثقة) الأصوات الجميلة تجد دائمـاً إحباطات.

(يهمس لنفسه) أخرج الآن فى سرية فلم يرنى أحد (يهم بالخروج)

(تحدث دربكة وضوضاء وتـرتعش الإضاءة ويتـوتر محمـود بشـدة.. يصرخ) من.. من؟! ماذا حدث؟!

(تبدأ خيوط الأشـياء فـى التحـرك فيتحرك معها)

المـقـعـــد : (تحركه الخيوط حركة عصبية) إلى أين؟!

(يعترض طريق محمود)

محمـــــــود : (يتوقف) من؟! من؟!

المـقـعـــد : أنا المقعد الذى طالما يحملك وأنـت تتعلم. هذه الورقة المالية التى أخذتها ليست من حقك، هل تلك الأمانة التى تعلمتها وأنت جالس على؟ هل قالت

لك الأبلة هالة ذلك؟!

محمـــــــود : (يخفى وجهه).

المقـعـــد : ليتنى تحطمت قبل أن تجلس علـى (يتباكى)

محمـــــــود : (بعصبية) لم أسرق شيئاً، لم أضـع يدى فى جيب أحد (يضـم الورقـة المالية إلى صدره).. هى لى وجدتها ملقاه على الأرض بلا صاحب.

المقـعــد : (بحدة) وهل وجودها بـلا صـاحب يعطيك الحق أن تأخذها.

محمـــــــود : نعم.. نعم.. شئ بلا صاحب هو لى.

المقـعـــد : لقد قلت لك ونصحتك وحذرتك. إياك أن تجلس على ثانية.. إياك.

محمـــــــود : (بإهمال) لا يهـم.. أجلـس علـى الأرض، فـالأرض مريحـة، لقـد دعوت الله واستجاب.. الحمد لله. هل أرفس نعمة ربى التى أرسلها لـى.. لا. لا.

(يسمع صوت دربكـة واضـطراب وموسيقى غير منتظمة)

**السـ ـ ـ ـ ـبورة** : (تتحرك خيوطها)
هكذا يا محمود.. أتنكر فضل المقعد عليك.

**محمـ ـ ـ ـ ـ ـود** : من؟ السبورة الطيبة. لم أنكر شـيئاً، ولكن المقعد يود أن أترك نعمة ربى.

**السبـ ـ ـ ـ ـورة** : ألم تجد الورقة المالية فى الفصـل.. هى بالطبع ملك لغيرك.. هـى لـم تهبط عليك من السماء.

**محمـ ـ ـ ـ ـ ـود** : الله يرزق من يشاء بغير حساب.

**السبـ ـ ـ ـ ـورة** : نعم.. صدق الله العظيم.. ولكن ألـم تر ما كتبته المدرسة علـى صـفحة صدرى.. ألم تقرأ درس الأمانة؟!

**محمـ ـ ـ ـ ـ ـود** : (يقترب منها)
رأيت وقرأت على صـفحة وجهـك الخضراء الناعمة.

**السبـ ـ ـ ـ ـورة** : لكنك لم تفهم جيداً، نسيت وتتناسى.

**محمـــــــود** : لكنى أحتاج لكراسة أكتب فيها، أريد قلماً جديداً بعد أن انتهى هذا (يشـير للقلم الذى معه وهدية أمى؟!

**السبـــــورة** : لن تسمح لك الكراسة أن تكتب فيهـا ولن يكتب القلم أبداً. اشرح للمدرس حالتك وسوف يجد لك حلاً..

**محمـــــــود** : (بسخرية) ها ها ها
المدرس مشغول دائمـاً، وكرامتـى تمنعنى أن أقول شيئاً، سيكون موقفى سيئاً للغاية.

**السبـــــورة** : (بأسى) كم أنا حزينة عليك، لو بلغت عنها قد تأخذ جائزة.

**محمـــــــود** : (بسخرية) جـائزة مـن ورق. ورق ولن تحل المشكلة وسأظل أحتاج مـا أريد.

**السبـــــورة** : (بحدة) إياك أن تكتب علـى ثانيـة. ليتنى سقطت قبل أن تكتب على مرة.

**محمـــــــود** : (يذهب للسبورة ويحاول أن يكتـب

عليها بالطباشيرة)

(يسمع صوت صراخ شديد وتـألم)

ماذا.. ماذا؟!!

**الطبـــاشـــيرة :** آه. آه. رأسى، رأسى.

**محمـــــــــود :** (ينزعج) ماذا حدث؟!

**الطـباشـــيرة :** نعم.. لست أميناً.

**محمـــــــــود :** حتى أنت يا صديقتى الطيبة.

**الطـــباشـيرة :** لست صديقتك.

**محمـــــــــود :** أحتاج إلى لعبة مثل لعبـة صـديقى على.

**الطبـــاشـيرة :** وماذا بعد أن تفرح دقائق ثم يغضب الله عليك.

**محمـــــــــود :** (يكتب كتابة غير مفهومة).

**الطبـاشــــيرة :** (يصرخ) آه.. آه.. رأسى.

**محمـــــــــود :** الكل يغضب منى.. لماذا، لماذا؟!

(يحضر المساحة (البشـاورة) لكـى يمسح الكتابة غير المفهومـة) مـاذا حدث؟! البشاورة لا تمسح!!

(يكح) ما هذا الجير الصاعد؟!

**البشـــــاورة :** وماذا تود أن تمسح؟ السرقة، الكذب، الغش.

**محمـــــــود :** أنا لست سـارقاً أو غشاشـاً، الكـل غاضب منى.. لماذا؟

**البشـــــاورة :** غضب الله سيكون أشـد، فليصـعد جيرى حتى يزكم أنفك ويدمع عينيك التى رأت ولم تبك. ويلوث يديك التى أخذت ولم ترفض.

**محمـــــــود :** (بأسى) كنت بالأمس مطيعة، أمسـح بك السبورة الطيبة وأكتب بالطباشيرة الجميلة البيضاء.

**البشـــــاورة :** (بحدة) تكتب ماذا؟!

**وسيلة الإيضـاح :** (وسيلة جغرافيا لخريطة مصر حيث نهر النيل يجرى) وماذا سيكتب بعـد فعلته.

إن من يشرب من ماء النيل عليه أن يكون أميناً. لابـد أن تشـرب مـاء

أجاجاً من مجرى الأحمر والمتوسط.

**محمـــــــود** : حتى أنـت.. (يـدور) أنـا أحـب الجغرافيا لأجاك أيها الخريطة وأكتب كلمات مثل..

**الطبـاشـــيرة** : اعطنى وجهك.. واجهنى.
مثل الأمانة.. الصدق.. الوفاء

**السبـــــورة** : قد يكون صـاحب النقـود مريضـاً ويحتاج دواء بثمنها.

**محمـــــــود** : لا يا سبورة.. لا.

**الطبــاشــير** : هل تستطيع أن تتحمل ألمه؟

**محمـــــــود** : لا يا طباشيرة.. لا.

**الـــوسيـلة** : أنت تخاف الحقن وهو أيضاً.

**محمـــــــود** : نعم.. أخاف الحقن.

**البشــــاورة** : إذن لا تأخذ ما ليس لك.

**محمـــــــود** : (يجلـس علـى الأرض) كفـى يـا أصدقاء.. لن أفعل (يضع يديه علـى وجهه) (يبكى) لن آخذ شيئاً ليس من حقى.

**السبـــــورة** : إذن فأنا أفتح صدرى لك كى تكتب.

**الطبـاشـيرة** : وأنا سهلة فى يدك. حركنـى كمـا تشاء.

**البشـــاورة** : وأنا سوف أمسح للسبورة صدرها.

**المقعــــــد** : (بصوت قوى) وأنا سـعيد.. ولـن يضايقك المسمار بعد اليوم، سـوف أسجنه بداخلى إلى نهاية العام، ولـن يخرج إلا للأشقياء.. ها ها ها.

**الجميـــــع** : ها ها ها..

**محمـــــود** : (يقف ويذهب إلى السبورة ويكتـب كلمات الصدق، الأمانـة.. الوفـاء) الحمــد لله.. الآن فقــط أحسســت بالراحة (كأنه يتخيل).

(يسمع صوت الناظر قوياً).

**الناظــــــر** : تحيى المدرسة التلميذ محمود صبحى وتقدم له كراسة وقلماً ووردة هدية له على أمانته..

**محمـــــــــود :** (يجـرى خارجـاً) سـوف أذهـب للناظر.. تكفى وردة لأمى.. سأمسح الكراسة وأكتـب فيهـا ثانيـة مـا استطعت سأستعير قلماً من صـديقى على ولا أريد سيارة لعبة.. سأصنع لعبة من الأشياء المهملة. (يغنى).

ماما يا حلوة يا أجمل غنوة.
عايشة فى قلبى وجوه كيانى.
ماما... يا ماما...

# ساعتـى تكـــذب

# (مونودراما للطفل)

# ٦ – ١٢

"خشبة المسرح شقة، فى عمق خشب المسرح، توجد ساعة حائط كبيرة، تسمع دقات واضحة.."

**مـــــــــروة:** (تهرش مروة رأسها)
تن، تن، تن، (تقلد صوت الساعة)
(تفكر) الشـقة خاليـة، والمدرسـة مسائية
ومللت تلك الفترة المسائية
أشعر بعد الواحدة أننى..
أشعر بالنوم يداعب أجفانى
يقولون إن الإنسان يخلد النوم وقـت الظهيرة
وقد أشار القرآن لذلك
(ترقد على كنبة، تنهض مرة ثانية)
آه.. لن أستطيع النوم جيداً

الساعة تدق، تقترب من الثانية عشرة
موعد جرس الدخول (تشيح بيدها)
أبغض صوت جرسنا
لمـاذا لا يكـون صـوت الجـرس
موسيقى عصافير؟
صو صو صو صو
(نسمع صوت) تن تن تن
(تضع يديها على أذنيها)
ضوضاء، ضوضاء
كل يوم مدرسة، مدرسة
وتلك الساعة تشترك فى المؤامرة
إنها تزحف كالثعبان للثانية عشرة
كل يوم اذهب للمدرسة فـى نفـس
الموعد
شئ ممل جداً، تنظر مروة لساعتها"
هه هه.. (تتنهد)
(تنظر لساعة الحائط بحقد شديد)
كل يوم رياضيات، رياضيات

يقول لى عمى..

**العـــــــــم :** (تقلد عمها)

الرياضيات سبيل تقدم الأمم

يجب ألا نهملها أبداً يا مروة

**مـــــــــروة :** لكنى أكره الضرب (تشير بيدها)

والضرب أيضاً

**العـــــــــم :** وسيلة للعلم.. مثل الجمع والطرح

**مـــــــــروة :** (بضجر)

مالك دقات تلك الساعة

لن أستمع لها بعد الآن

سوف أذهب للمدرسة طبقاً لسـاعتى أنا.

ماذا لو آخرت السـاعة سـاعة أو ساعتين للوراء

أذهب براحتى للمدرسة كما أشاء..

(تؤخر الساعة ساعتين)

الساعة الآن العاشرة.. وليست الثانية عشرة

نعم العاشرة، ما أحسن الحرية..
أفعل الآن ما أريد.. ماذا لو أخرتهـا
نصف ساعة أخرى.
أريد أن أستمع إلى أبلة فضيلة،
(تدير المذياع فتسمع النشرة) لا يهم
البيت هادئ وأبى وأمى عند جدتى
وكل شئ تحت أمرى (تدق السـاعة
التى فى عمق المسرح)
تدقين، لا تدقين لا يهم
ساعتى هى ميقاتى الوحيد

**مـــــــــروة :** مثل ساعة حكام الكرة
لدى وقت كاف للعب
(يتهلل وجهها فرحاً، تتقافز، تختـال
بين طرقات الشقة)
(لنفسها) أطل مـن الشـرفة، كـل
الأولاد فى طريقهم للمدرسة.
ها، ها، خائبون، ذهبوا قبل الموعـد
بساعتين

ارجعوا.. ارجعوا

بنـت : (صوتها قوى متحد)

أنت الخائبة، الموعد الآن

مـــــــروة : أنت الخائبة..

سوف أذهب طبقاً لساعتى أنا

سوف أغير ما اعتدت عليه

سوف أحضر لعبة المكعبات

سألعبها وحدى، سأبنى بيوتاً

نعم بيوتاً.. سأبنى بيتاً لصديقتى هالة،

بيتا تسكنه بدلاً من خيمـة الإيـواء السيئة التى لا تحمى من شئ

فقد هدم بيتهم فى الزلزال.. (موسيقى حزينة)

كانت تمتلك لعباً جميلة ولكنها..

"تبدأ اللعب وتحاول أن تبنى لكنهـا تهدمت"

ملك اللعب، لابد من وجود أسـاس

للبيت
فالبيوت التى بلا أســاس تأرجحهـا
الريح العليلة
(تهدم كل البيت بيدها)
شئ غريب، بالأمس كانـت اللعبـة
شيقة
لا أدرى ماذا حدث اليوم لها

صـــــــوت : الآن ليس وقت اللعب
للعب وقت آخر تعرفينه يا مروة

مـــــــــروة : لا، اللعب ليس له وقت محدد
أى وقت نرغب فيه اللعب.. نلعب
أنا حرة.. حرة

الصــــــوت : ما لم تضرى..

مـــــــــروة : لا أضر أحداً

الصــــــوت : نفسك يا مروة
(لنفسها)
صوت مزعج للغاية
أذهب كى أرسم.. فأنا أحب الرسم

"توجد فى عمق خشبة المسرح لوحة
لرجل غير مكتمل الملامح"
سوف أكمل لوحة الأمس، سأصنع له
فماً وأنفاً..
(ترسم وهى سعيدة فرحة وتغنى..)
ذهب الليل طلع الفجـر والعصـفور
صوصو
(كأنها تطير) آه لو أننى عصفورة
أطير وأطير لكن بعيداً عـن بنـادق
الصيادين فما أقسى قلوبهم
ما هذا!!
اللوحة تتغير ملامحها بعـد إضـافة
الفم
(بخوف) ما هذا..
اللوحة تكشر لى..
تخرج لى لسانها.
(تحاول أن تشوه معالم الوجه لكـن
اللوحة مازالت تكشر لها)

**اللـــوحـــة :** (بصوت حنون دافئ)
رسمك ليس جميلاً يا مروة
كنت بالأمس رائعة.. لكـن الوقـت
ليس للرسم يا صديقتى

**مــــــــروة :** كأننى سمعت هذه الكلمات من قبل
أنت الصوت المزعج دائماً
أصمت، اصمت
(تضع يدها على فـم اللوحـة لكـن
الصوت مازال يتكلم)

**الصــــــــوت :** (بصوت قوى حاد)
الوقت ليس للرسم. فالوقـت ميعـاد
الدرس
الدرس، الدرس، الدرس..

**مــــــــروة :** آه رأسى (تضع يدها على أذنيها)
(بعصبية)
أنا أعمل، ألعب، أرسم، طبقاً لساعتى
أنا
طبقاً لوقتى أنا، زمنى أنا.. فأنا سيدة

وقتى
ليس من حقك أن تتدخل فى شـئونى الخاصة

**الصـــــــوت :** الزمن للجميع.. لابد أن يكون موحداً وإلا..

**مــــــــروة :** وإلا ماذا؟!

**الصـــــــوت :** سوف تعرفين يومـاً فائـدة الوقـت الموحد للجميع إنها أحسن نعمة يـا مروة

**مــــــــروة :** (لنفسها وللجمهور)
صوت مقلق حقاً
(رمت بالفرشاة وسـقطت الألـوان المائية على الأرض)
آخ.. وقعت الألوان على الأرض واتسخت السجادة، سـوف تغضـب أمى وتلومنى كثيراً

**الأم :** أنت مهملة يا مروة

**الأب :** محرومة من المصروف لمدة أسبوع

**مـــــــروة :** أبى ينتهز فرصة أخطائى كى يـوفر المصروف فى جيبه آراه دائماً وهو سعيد
لا يهم.. الدنيا مازالت موجودة
ما أحسن أن أحضر الكمان
(تحضر الكمان) أعزف كى تستريح أعصابى
(موسيقا غير منتظمة ومزعجة)
ما الذى حدث. الكمان الحنون صار مزعجاً
(بضجر)
لماذا صارت كل الأشـياء تـرفض اللعب معى
(تدق الساعة الثانية عشرة والنصف، تنظر للساعة التى فى عمق المسرح)

**مـــــــروة :** (لنفسها بضجر شديد)
الساعة الآن العاشرة والنصف
الباقى من الزمن ساعة ونصف

اليوم الخمـيس والحصـة الأولـى
رياضيات
أعتقد أنها على وشك الانتهاء
الحمد لله، سوف أذهب مـع موعـد
الحصة الثانية
لابد للدنيا أن تتـأقلم مـع سـاعتى
الجديدة
ها ها ها.. لا. لا. فالحصة الأولـى
موسيقى

**الصـــــــوت :** نعم، موسيقى.. ها.. ها. ها.
ها، ها. الحصة التى تحبينها

**مـــــــــروة :** نعم وأحب أستاذى أيضاً
وأعشق الكمان بلا حدود

**الصـــــــوت :** والنشيد الوطنى الذى ستعزفينه مـع
الفرقة
سوف تفقدين مكانك

**مـــــــــروة :** لا. أنا أفضل عازفة
لن يستطيعوا الاستغناء عنى

| | | |
|---|---|---|
| **الصوت** | : | لا، هالة أيضاً ماهرة |
| **مروة** | : | حسناً.. هالة تتربص بى<br>تريد أن أفقد شعبيتى<br>لا. لن أعطيها الفرصة<br>الساعة تدق الواحدة إلا الربع<br>تن تن تن<br>لا.. الحادية عشرة إلا الربع<br>لا.. حصة الموسيقى.. النشيد<br>هالة سوف تأخذ مكانى<br>لم يبق إلا ربع ساعة<br>لن ألحق الحصة..<br>لا. من الممكن أن ألحق،<br>على الأقل أن أثبت وجودى. |
| **الصوت** | : | الزمن موحد للجميع يا مروة<br>لو أتت الشمس كما نريد لاضطرب الكون كله<br>لو طلع القمر كما يريـد لاختلفـت الأيام والشهور |

وفقدنا الأعياد التى نحبها..

**مروة** : نعم، لابد أن أذهب بسرعة
قبل أن تنتهى الحصة
لابد أن تعود الساعة كما كانت
فأنا أحب رمضـان أن يـأتى فـى موعده
الأجازة فى موعدها فى الصيف
لابد أن تعود الساعة كما هى
نعم.. لقد خدعت نفسى
لم أخدع أحداً غيرى
الكون كله يتحرك للأمام وأنا للوراء
لقد وضعت رأسى فى الرمل
كنت كالنعامة..
عرفت لماذا اعترضت كل الأشـياء على.
الحمد لله أن الزمن ليس بيد أحد
أحمدك يا رب
أحمدك يا رب

(تخرج مسرعة نحو بـاب الشـقة،
يسمع صوت موسيقى فرحة)

**(تمت)**

# مش حبـه اسمـــــى

## مونودراما للطفل

## - شخصيات المسرحية -

**شمـــة**: بنت فى المرحلة الابتدائيـة، ضـعيفة، نحيلـــــــة، تمتـــــــاز بالرشاقة فى الحركة..

# إهـــــــداء

* إلى كل صاحب أو صاحبة اسم لا يحمل لـه أو لهـا صفة جميلة أو معنى طيباً أو بهجة تسعده أو تسعدها ساعة ذكره.
* إلى أحمد ورؤى وشريفة ومحمد وإيمـان وهالـة و مصطفى و خلود، أطفال عائلتى، وإلى أطفال الوطن العربى والإسلامى.

**بنت متكورة حول نفسها، ظهرها للجمهور تبدأ فى الحركة، تنهض تواجه الجمهور، تتابعها بقعة ضـوء فـى تحركها.. موسيقى.**

**شـــــــمة:** (تضع يدها اليمنى علـى صـدرها) معاش، ما تزعلـوش منـى عمـو المخرج قال لى لازم اديكم وشـى، بس أنا زعلانة أكثر منكم.

**أصـــــوات:** زعلانة ليه..

**شمة :** علشان كلكم ساكتين.. ساكنين.

**أصوات :** ساكتين على إيه.. بس قـولى لنـا وأحنا نساعدك.

**شمة :** أنا.. أنا مين.. مين، مقدرش أقـول بصراحة، راح تضحكوا على.

**أصوات :** مش راح نضحك.. بس قـولى لنـا وإحنا نساعدك.

(تمسك لوحة كانـت علـى الأرض بجوارها)

(تأخذ جانباً من المسرح)

مقدرش أقـول.. ومقـدرش أكتـب اسمى على اللوحة كمان.. أنا مـش حبه اسمى، ورسمى وحش كدا ليه.

(تخرج مرآة وتنظر فيها) يا مرايـة قولى.. قولى، دا كدبك على ليه؟

**ولد من الجمهور** : يعنى أنت اسمك إيه؟!

دا رسمك ما شاء الله عليه.

**شمة** : اسمى.. مش عارفه أقولك إيـه، لا معنى قايل ولا رمز يأخـذنى ليـه، غير أن همسى بيتغامز على ليه.

**أصوات** : قولى لنا اسمك إيه؟

جايز نساعدك ونحبـك مـن غيـر أغراض، غير أن قلبك يقبلنا ونصير أحباب.

**شمة** : (بقرف شديد) شمة.. شـمة (تشـيح بيدها)

**أصوات** : (بتعجب).. شمة. شمة!!

**شمة** : أيوه.. سامعين فاهمين، نص عمرى لو أعرف المعنى دا إيه، أو كله، بس ولو أفهم سمونى كده ليه.

**أصوات** : مش فاهمين.. مش عارفين.

**شمة** : أنا نفسى والله مانى عارفة، ودا الـ اسمى ما أنا فاهماه، مش حبه اسمى ورسمى وحش كدا ليه (تفكر)
والاسم مش مهم.. بس الأهم العيال، وبالذات البنت جميلة، دائماً بتسـخر منى.. علشان اسمها جميلة واسـمى شمة.. صحيح إن جدتى الكبيرة شمة زعيمة.

**صوت** : صحيح!

**شمة** : أيوه، العمدة بتاع بلدنا بيحترم رأيها، وحافظة القرآن كله، مش كدا بس.

**صوت** : إيه تانى؟!

**شمة** : حافظة كل أنسـاب البلـد، وكاتمـة أسرار كل الناس ومعاهـا أمانـات الجميع، أصل جدى الكبير حمـزة.. والدها، كان عمدة وساب لهـا كـل الأمانات.

(لنفسها) بس أنا علشـان أجبـرهم يغيروا اسمى لازم أعمل حاجة..

**أصوت** : هه.. هتعملى إيه؟!

**شمة** : أهرب من البيت.. فكرة جميلـة. لا. لا. بلاش جميلة، فكرة حلوة، لا. لا (صوت كحة الأب)

بابا قلبه ضعيف وأنا خايفـه عليـه، وماما هتموت روحها على.. وحتى جدتى شمة إلـى أنا اسـمى علـى اسمها ما تعرفش تنام ليلة واحدة من غير حضنى.. أعمل إيه..؟

**صوت** : فكرى فى حاجة تانية..

شمة : فعلاً.. ضرورى، ضرورى (تـدور حول نفسها) بلاش أروح المدرسـة، دى بأه فكرة جميلة، واتخلص مـن كل الواجبات. هو صـحيح معـدش واجبات بس برده وعلشـان العيـال والبنات ما يسخروش مـن اسـمى ويقولوا..

واد : شمه.. شمه ريحتها وحشة.

بنت : لا. شمة ريحتها حلوة وزى الفل.

واد : شمة ورد.

بنت : شمة نشوق.. عطس، عطس (تقلـد الجميع)

شمة : أيوه بلاش، بلا مدرسة، بلا غيره. (موسيقى)

بس أحمد كان بيدافع عنى، ويحاول يدور عن معنى كـويس لاسـمى، والأستاذ فريد طيب كمان، وعمره ما سخر منى أبداً، لا، لا.. مش علشان

شوية عيـال مـروحش المدرسـة وأسيب دروسى.

**صوت** : برافو عليكى، شاطرة يا شمة.

**شمة** : طيب أعمل إيه.. أعمل إيه، تعملـى إيه يا بنت يا...
(تصمت) بلاش أحسن حد يسمعنى، أنام لازم أدارى الفضيحة، ما كانش لازم أقول على اسمى، كدا النـاس كلها عرفت.

**صوت** : لا، لا، لا، دى مش فضيحة.. أنـت بتعرضى مشكلتك.

**شمة** : مش كل الناس زيك (تـدور حـول نفسها).. بابا وماما بيزعلوا لما مـا آكلش، أحسن حاجة ما أكلش.. بـس الجوع جايز يقرص بطنـى قـوى، وبيقولوا الجوع كافر، وأنا ضـعيفة خالص. (تشير لجسـمها) بصـوا.. نفسى أتختخ واربرب شـوية، يـاه

فكرة جميلة.. أنا قلت بلاش جميلة، فكرة حلوة، بلاش آكـل وأشـرب.. زى غاندى.. بابا مرة قال إنه صام عن الطعام عشان يسـمع الإنجليـز طلباته.. وعلى فكرة مكانش بيشرب إلا لبن المعزة بتاعه، ولا كان بيلبس إلا هدوم بلاده المصنوعة فى الهند.

الله أنا نفسى أبقى زيه

**صوت** : بس بابا وماما مش مستعمر.

**شمة** : أيوه.. بس أنا عاوز أغير اسمى.

**صوت** : على العموم حاولى..

**شمة** : حاولت مع بابا مرة وقال لى..

(تقلد صوت الأب)

**بابا** : (بحدة) هو أنتى عايزة أغيـر اسـم أمى.

**شمة** : اسم جدتى جايز يكون مناسب زمان، بس دلوقت مش مناسب ليه، وغيـر كدا وكدا مالوش معنى.

**بابا** : (بحدة) أنت بتقولى مالوش معنـى، كدا عيب، عيب خالص يا شمة.
وكانت جدتى بتقول... (تقلد صـوت الجدة)

**الجدة** : وماله يا أحمد.. ما تغير اسمها، أنت عارف لو أنا أملـك أغيـره كنـت غيرته.

**شمة** : جدعة يا جده..

**الجدة** : بس أنا يا شمة الناس كلها عرفتنـى بيه، وحبتنى بيه واتجـوزت جـدك حسن بيه، وخلاص بقى.. غير لهـا اسمها يا أحمد.

**بابا** : لا يا أمى.. (بقرف شـديد) دوشـة طويلة، وموظفين وأختـام وطوابـع وموال وموال طويل وأنـا تعبـان خالص وماعنديش وقت أروح مـن مصلحة لمصلحة..

**شمة** : (بتبكى) يعنى خلاص مكتـوب عليـه الاسم.

**بابا** : حلو، حلو.. شمة ياسمين.

**شمة** : يا سلام.. تحلله لكى لا تتعب، طيب
هعمل إيه.. ودا إلـى صار بينا، أنا
أحسن حاجة أصوم عن الكلام كمان،
مش عاوزة أكلم حد.

**أصوت** : (تغنى بلغة حادة)
لا.. لا. غلط لازم تتكلمى
عبرى وما تسلمى
عن رأيك كونى لسان
ناطق ومش خرسان
معقود بالخوف والجبن
مرسوم على وجه الصمت
لا. لا.. غلط.. لازم تتكلمى
حتنادى يا كل الناس
الحق لنا أساس
شريان بيمد الروح
بالعدل مافيش مجروح
لا. لا.. غلط.. لازم تتكلمى.

**شمة** : مين هيساعدنى طالما إن بابا ناسينى وسايبنى لوحدى أحتـار، ولا فكـر سديد يهدينى، والهم ليل ونهار.

**أصوات** : كلنا معاكى يا شمة هنطالب بقـانون يمنع أسماء الذل والخوف والمـوت والجبن، والأسماء اللى بـلا معنـى وتثير سخرية الناس.

**يعقبه الجمهور** : نعم نعم.. أيوه، أيوه
تسقط الأسماء التى بلا معنى
تسقط الأسماء السيئة
تسقط الأسماء التى تثيـر سـخرية الناس

**شمة** : يعنى أنتم معايا.

**أصوات** : أيوه معاكى

**صوت** : وتحبى اسمك يبقى إيه

**شمة** : ما أنتم عارفين.. بحب مروة جداً.

**صوت** : طيب يعنى إيه مروة.

**شمة** : يعنى إيه، يعنى إنه.. حاجة جميلة.

"إن الصفا والمروة من شـعائر الله"

صدق الله العظيم

**صوت** : اسمك يعنى شعيرة من شعائر الحج.

**شمة** : نعم. نعم.

**أصوت** : إذن مروة.

**شمة** : وأبى؟

**صوت** : أنت مروة.

**شمة** : وجدتى

**صوت** : أنت مروة.

**شمة** : وأصحابى

**صوت** : أنت مروة..

مروة، مروة، تحيا مروة..

(موسيقى.. تغنى)

مش حبه اسمى ورسمى وحش كـدا

ليه

يا مرايه قولى دا كذبك على ليه

لا معنى قابل ولا رمز يأخذنى إليه

غير إن همسى بيتغامز على ليه.

**صوت** : بلاش أغانى حزينة.. أفرحى بقى يا مروة

**شمة** : لما يتغير اسمى..

وأقدر أكتبه على رسمى

وتكون لوحة لها صاحب

وكمان عنوان ,

ساعتها.. هفرح وأطير

وأغرد زى العصافير،

وأحـــس بحـــب النـــاس حوليـــه صحيح...

**صوت** : صحيح. صحيح (بصوت ضـعيف تغنى)

مش حبه اسمى ورسمى وحش كدا.

**(تمت)**

# الفهـــرس